بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر ومثالهما البياض والسواد
ومراده ان غاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذلك من
البياض مع الحركة مثلا فانهما امران وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس بينهما
غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا
ابيض واما المتضايفان فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف
عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة والبنوة مثلا والمراد بالوجود في المتضايفين
ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا لا انهما موجودان في الخارج اذ من المعلوم عند
المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل
الاصول يجعلون اقسام المتقابلة اثنين فقط تنافي الضدين وتنافي النقيضين ويجعلون
العدم والملكة داخلين في النقيضين والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات
المعلومات منحصرة في اربعة اقسام المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لان
المعلومين ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان والا فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما
فهما النقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة ام لا الاول
الضدان والثاني المثلان يخرج من هذا ان القسم الاول من هذه الاقسام الخلافان وهما
يجتمعان ويرتفعان كالكلام والقعود لزيد والثاني النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان
كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة والسكون فانهما
لا يجتمعان وقد يرتفعان لعدم محلهما الذي هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد
يرتفعان كالبياض والبياض واحتج اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان بان المحل لو
قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين فان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او ضده ولو قبل
المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع ضدان وهو
محال وهي العدم والحدوث وطرو العدم اعلم انه رتب هذه العشرين المستحيلة

على

(هامش: كذا قال ابن السبكي في جمع الجوامع والقاضي عضد ...)

(هامش: خ بعض)

على حسب ترتيب العشرين الواجبة فذكر ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية
وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود
(ويعبر عنه بالسبقية)
والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم ويسمى الفناء وهو نقيض
الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم عليه تعالى تستلزم استحالة الصفتين
الاخيرتين عليه جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في
حقه تعالى لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبعبارة اخرى فان وجوب الوجود له جل وعز
يستلزم وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف البقاء والقدم هنالك على
الوجود من عطف الخاص على العام او اللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم
على العدم هنا وانما لم يكتف بها في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبة
والمستحيلة على التفصيل لانه لو اكتفى فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم
عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات
تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح
على قدر الامكان والاحتياط البليغ لتحلية القلوب بيواقيت الايمان والله سبحانه
ولي التوفيق وهو الهادي من يشاء بمحض فضله الى سواء الطريق والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم
بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او
تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض
في الافعال والاحكام المثلان هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس
وهي التي لا تتقرر حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس او في
العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد مثلا
انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه حيوانا ناطقا فالصفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 